((جامعات المدن والمدن الجامعية))

م٠حسن كشاش الجنابي /كلية التربية

المقدمة :-

لقد مرت البشرية على امتداد التاريخ بمراحل حضارية مختلفة أدت إلى تطورها نتيجة لعدة عوامل ، كان للجامعات دور رائد في إرساء حلقات النهوض والتقدم فيها.

وقد ارتبط ظهور الجامعات بصورها البسيطة الأولى بالأماكن الدينية التي اتخذت مواقعها في مراكز المدن القديمة ، ومع انتشار المدن وظهور بوادر الاحتكار الحضاري بين المجتمعات ، ظهرت الجامعات في المدن الرئيسية، غير أن الازدحام الوظيفي والسكاني في المدن وعدم وجود مخططات وتصاميم توجه واقع ومستقبل الجامعات ، ولدت فكرة إنشاء مدن جامعية في المناطق الريفية بمسافة لا تبعد كثيرا عن المدن،بهدف توفر مناخ وبيئة افضل للمجتمع الجامعي.

يحاول هذا البحث التعرض إلى هذين النوعين من الجامعات، خاصة وان هذا النوع من الدراسة لم تتعرض له المصادر الجغرافية العربية بشي من التفصيل ، فغالبا ما تذكر جامعات المدن والمدن الجامعية ضمن فصول التصنيف الوظيفي للمدن بشكل موجز ، الأمر الذي دفع إلى خوض هذا الموضوع رغم قلة ما موجود من مصادر. وتحاول الدراسة مناقشة هذا الموضوع عبر ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول التطور التاريخي للجامعات ابتداء من أول بوادر ظهورها إلى أن انتشرت الجامعات في كل مدن العالم .

أما المبحث الثاني فيعرض مقارنة موضوعية بين جامعات المدن والمدن الجامعية لأجل ترسيخ فكرة أن المدن الجامعية هي البديل الأمثل للمؤسسات الجامعية في الحاضر والمستقبل. لأجل الوصول إلى هذا الهدف فقد عرض المبحث الثالث نماذج تطبيقية للمدن الجامعية في ثلاث دول مختلفة التوجهات حتى يقترن ما يذكر من مزايا للمدن الجامعية بالواقع التطبيقي.

حاولت الدراسة على امتداد المباحث الثلاثة التعريف بالجذور التاريخية للمؤسسات الجامعية ودور الحضارات المختلفة في تأسيس وبناء القواعد الأساسية العلمية التي تعتمد عليها مجتمعات في تحقيق آمالها في التقدم والرخاء باعتبار المؤسسات الجامعية هي وبحد ذاتها مؤسسات إنتاجية، لأنها ترفد حلقات التطور الاجتماعي الاقتصادي للبلدان بالكوادر المتخصصة لتعمل على تحقيق التنمية بمختلف أشكالها. يأمل الباحث أن يكون قد قدم إلى المكتبة الجغرافية العربية مساهمة متواضعة في ميدان المعرفة ومن الله التوفيق٠

المبحث الأول:-التطور التاريخي للجامعات :-

لم تأت الجامعات التي نعرفها اليوم وليدة يوم وليلة ، ولم تنشأ بشكل طفرة في ميادين العلم والتربية والتعليم بل أنها بدأت بشكل نواة صغيرة لا يكاد يشعر بها أحد، وأخذت تنمو بشكل تدريجي ، بعد أن وجدت مناخاً ملائماً لنموها ، إلى أن اكتملت شخصيتها بمختلف كلياتها ومناهجها وأساتذتها ومرافقها الخدمية (١) وعليه فان الشكل الحالي للجامعات سواء كانت جامعات داخل المدن ، أو مدن جامعية جاء نتيجة لتراكمات حضارية امتدت إلى آلاف

السنين ، وان كانت الملامح الرئيسية للجامعات ظهرت في العصر الإسلامي ثم وصلت إلى أوروبا في العصور الوسطى وعلى هذا الأساس فان الباحث يجد نفسه في حاجة إلى ضرورة التطرق إلى التطور التاريخي لهذه المؤسسات التعليمية ابتداء من أول ظهورها بشكلها البسيط وصولاً إلى صورتها الحالية.

أولا : الجامعات في ابسط صورها :-

لابد من الإشارة أولا إلى أن تسمية (الجامعات) بهذا الاسم للمؤسسات التعليمية الحالية ، جاء عندما كان طلبة العلم والقائمون بالتعليم يجتمعون في مكان بعيد عن المدن لتلقي العلم والبحث في الفلسفة والحياة والأديان ، على أن هناك من يقول بان الجذور التاريخية للجامعات تعود إلى اكثر من أربعين قرناً ،خاصة وان هناك إشارات تاريخية تفيد بان اقدم جامعة في التاريخ هي جامعة (اون) في مصر التي يعود تاريخها إلى اكثر من ألفى سنة قبل الميلاد.

وهناك مثال آخر يتمثل بالمدارس الهندية القديمة التي كانت تسمى (مدارس الغابة) التي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، حيث كان الطلبة وأساتذتهم يلجأون إلى الدراسة والتأمل بعيداً عن صخب الحياة ومشاكل المجتمع ويقال بان تسمية الجامعة جاء من خلال ظهور هذه المدارس (٢).وفي القرن الخامس قبل الميلاد ظهرت أكاديمية أفلاطون في أثينا عاصمة الإمبراطورية اليونانية التي فيها بعض صفات الجامعة الحالية، حيث كانت تركز على مفردات دراسية ذات طابع أدبي ثم أضاف إليها أرسطو فيما بعد الدراسات العلمية والرياضية والفلكية (٣) ٠لكن الذي يمكن أن يلاحظ على المؤسسات التعليمية التي مثلت الصورة المصغرة للجامعات إنها نشأت مرتبطة بالمعابد وفي ظلها و تحت رعاية الكهنة و رجال الدين ، لأن الدراسات الدينية هي دراسة علمية في حد ذاتها فرجال الدين هم في ذات الوقت رجال علم ، فدور العبادة هي دور الحضارة المصرية أو الحضارة البابلية ، أو الصينية أو الهندية فكان رجال الدين هم القائمين علم في جميع الحضارات القديمة سواء كانت على شؤون العلم و التعليم فالرباط القائم بين العلم والدين وثيقاً كما هو معلوم .

وعندما انهارت الحضارة اليونانية وجاءت بعدها الحضارة الرومانية ، ورثت ما لدى اليونانيين من خبرات في مجالات الحياة ومنها التعليم و الثقافة ، عرف الرومان المعاهد العالية و الجامعات التي كان ينتظم بها الطلاب الذين تجاوزت أعمارهم السادسة عشرة وانهوا الدراسة الثانوية وكانت مدة الدراسة في هذه المعاهد و الجامعات ٣سنوات، وتعتبر جامعة (بالاثينيوم) في روما من أرقى الجامعات التي تميزت بمن كان فيها من علماء ومدرسين (٤) .

وفي العهود الأولى الميلادية ارتبط ظهور المدارس بالديانة المسيحية،إذ كانت المدارس ملحقة بالكنائس والأديرة وكان هدفها الرئيسي يتركز على إعداد قساوسة يعلمون الناس الدين المسيحي والصلاة ، ونتيجة لتشجيع رجال الدين والملوك في أوربا لهذه المدارس زاد الإقبال عليها وكبر حجمها،ولم يأت القرن الميلادي الأول ، إلا وتحولت هذه المدارس إلى معاهد دينية تعليمية(٥) . لكن الصراع الذي نشب بين الكنيسة والحركة العلمية المتنامية ، عرقل موضوع تطور هذه المعاهد لتتحول إلى جامعات ، إلى أن جاء القرن الثاني عشر ، حيث

بدأت النهضة الفكرية والعلمية في أوربا عندما حصل الاحتكاك الحضاري للأوربيين في هذه الفترة بالحضارة العربية الإسلامية عن طريق الأندلس وصقلية و الحروب الصليبية (٦).

ثانياً / التعليم الجامعي في العصور الإسلامية :-

في الوقت الذي كان يعيش فيه الغرب وهو يخضع لسلطة الكنيسة في العصور الوسطى في عصور مظلمة ، عندما أبطلت الكنيسة كل جهد علمي وفكري واعتبرته منافياً للتعاليم المسيحية. كان الشرق الإسلامي يشهد نهضة حضارية رائدة اتخذت من الدين الإسلامي و المعارف المختلفة منهاجاً و طريقاً للرقي الإنساني و الحضاري ، فقد عرف المجتمع العربي الإسلامي التعليم منذ بداية ظهور الإسلام ، فكانت المساجد بمثابة مراكز العلم ، فمسجد قباء الذي يعتبر أول مسجد أسس بعد الهجرة النبوية ، حيث كان الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) يجمع اصحابه في حلقة علم ليعلمهم أمور دينهم ودنياهم . فلم تكن المساجد مجرد أماكن للعبادة ، بل أن العبادة هي أحد وظائفها . وبعد أن ازدادت إعداد طلبة العلم ، أنشأت لهم الكتاتيب بجوار المسجد لتحفيظ القرآن و تفسيره والإلمام بمبادىء الإسلام و شؤون الكتابة ثم تطورت فيما بعد لتشمل كل صنوف المعرفة ٠

يعتبر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) من أزهى عصور التعليم المرتبطة بالمسجد، فبالإضافة إلى المساجد والكتاتيب ، ظهر بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة العباسي هارون الرشيد ، حيث يمثل بيت الحكمة أول دار للعلم ظهر في العصر الإسلامي جمعت فيه الكتب بمختلف أصنافها واختصاصاتها وقد تحول هذا البيت إلى مركز للإنتاج العلمي و الفكري و الفلسفي في عهد الخليفة المأمون بشكل مؤسسة البحث العلمي ، لما فيه من علوم وطلبة وباحثين ومترجمين(٧).

وفي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) تم تشييد جامع الأزهر في مصر الذي يعتبر من اقدم الجامعات التي ظهرت في العالم الإسلامي في ذلك الوقت ، حيث كانت تدرس فيه العلوم الدينية والفقهية بالإضافة إلى العلوم الأخرى .ولم تكن المساجد والجوامع هي المراكز الوحيدة للدراسة بل كانت قصور الخلفاء و الأمراء ومنازل العلماء والرباطات والمدارس ، التي بدأت تظهر في القرن الخامس الهجري تؤدي دورها في نشر المعرفة بين الناس مهما اختلفت أعمارهم ، فقد بنى نظام الملك الطوسي وزير السلطان السلجوقي المدارس المستقلة الخاصة بالتدريس بشكل يشبه مدارس اليوم . وأجرى عليها الأرزاق والأملاك من اجل أن تبقى وتتطور (٨) ٠ ثم أن الأندلس في القرن السادس الهجري كانت تضم اكثر من عشر مدارس منتشرة ما بين قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة وتحتوي هذه المدارس على بيوت لإسكان الطلبة.

كانت هذه المدارس بمثابة جامعات تقام بها المواسم الثقافية ويأتي إليها آلاف الطلاّب من داخل العالم الإسلامي وخارجه للتزود بالعلم ونيل الإجازات والشهادات العالية.

مثلت المدرسة المستنصرية في بغداد مثالاً نموذجياً آخر لما وصلت إليه المؤسسات العلمية من تطور في العصر العباسي . فقد كانت تحتوي على (٧٨) غرفة لإسكان الطلاب ، بالإضافة إلى (١٢) قاعة للتدريس و قد الحق بالمدرسة مستشفى للتطبيق العلمي ، و المعالجة ومدرسة للطب و دار لتدريس القرآن و الحديث النبوي ، فضلاً عن

وجود أقسام أخرى لتدريس الفرائض و المساحات و الحساب وعلم الحيوان وحفظ قوام الصحة وتقويم الأبدان . احتوت المدرسة المستنصرية أيضا على مكتبة تحتوي (٨٠٠٠٠٠) مجلد في مختلف العلوم ، بالإضافة إلى توافر مجمل المستلزمات الخدمية التي يحتاجها طلبة العلم وأساتذتهم من أغذية وعناية صحية وحمامات وموقع جغرافي مريح . و سادت في هذه المدرسة بعض التقاليد الجامعية التي تأخذ بها الجامعات في الوقت الحاضر ، كارتداء الطلاب للزي الموحد المتمثل بالجبة السوداء و العباءة ، و ارتباط مواعيد التدريس بأوقات محددة ، ثم أن المدرسة كانت تمنح الشهادة بالمراسلة بالإضافة إلى نظام الدراسة التقليدي ، و لا شك أن المدرسة هذه مثلت تطوراً جديداً في بناء المدارس و تنظيمها .

يؤكد كل ما ذكر أعلاه أن تلك المراكز الثقافية والمؤسسات ، كانت بمثابة جامعات وان لم تستكمل كل شروط الجامعة وذلك من خلال ما يأتي :-

١. أن هذه المؤسسات كانت تجمع العلماء والطلاّب وتعمل على نشر العلم وبذلك فأنها تقوم بنفس مهمة الجامعات الحالية .
٢. أن مبانيها كانت مستوفية لكل مواصفات المبنى الدراسي الملائم ، من حيث حجرات الدراسة وقاعات الإطلاع وتوافر المكاتب .
٣. توافر أماكن سكن الأساتذة والطلاب ، كما وزعت على مدرسيهم الرواتب
٤. اشتملت المعارف التي تدرس في المدرسة المستنصرية ببغداد على الفلسفة والطب والرياضيات والفلك والمنطق والطبيعة والموسيقى والعلوم الإنسانية(٩).

ثالثاً نشأة الجامعات في أوربا في العصور الوسطى :-

يعترف الكتاب الغربيون بأن العالم العربي والإسلامي كان يتمتع بمستوى رفيع من الثقافة والحضارة في القرن الثاني عشر الميلادي ، بينما كان الغرب يعيش بداية نهضة ، بعد أن تسرب سيل من المعرفة عن طريق الأندلس وغيرها من المعابر مما أدى إلى حدوث نهضة علمية نشطة في الفترة ١٣٠٠-١٦٠٠م وكان للحضارة العربية الإسلامية الأثر الواضح في ميادين الفلسفة والأدب والرياضيات والفلك والجغرافية والفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة (١٠). كل ذلك أدى إلى حدوث ابتكار وتجديد في تنظيم التعليم الأوربي ، ولذلك نجد أن القرن الثاني عشر بدأ في أوربا بالمدارس الملحقة بالكنائس والأديرة واختتم بظهور أولى الجامعات التي عرفتها أوربا. وليس هناك من شك في أن ظهور الجامعات يعتبر ثورة كبيرة في الحياة الأوربية ، إذ أن إقبال الأوربيين على ترجمة المعارف العربية واستيعابها التفكير في ضرورة إيجاد مؤسسات علمية لا تخضع لأفكار الكنيسة .فظهر ما يسمى بحركة الفلسفة المدرسية التي تدعو إلى تفسير مجريات الأمور بعيداً عن اعتقادات رجال الكنيسة ، وقد شجعت هذه الحركة على ظهور الجامعات ذات النزعة العلمانية .

الجامعات بشكل مدرسة عامة يلتقي بها الطلاّب لأخذ المعرفة ، ثم تحولت هذه إلى معاهد علمية ازداد إقبال الطلبة عليها مما أدى إلى بناء مساكن لإيوائهم ،عندما احتضنت الدول هذه المعاهد وعملت على تهيئة السكن المناسب للطلبة.وهكذا تطور الحال إلى أن ظهرت الجامعات متمثلة بجامعة بولونيا في إيطاليا ،وجامعة باريس في فرنسا ، وبدأ عددها

يتزايد باستمرار إلى أن وصل في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي إلى ٨٠ جامعة تركزت في المدن الأوربية الرئيسية، منها جامعة سالرنو في إيطاليا ، وجامعتا موبنلية وتولوز في فرنسا ، وجامعة سالمانكا في إسبانيا ، وجامعتا كمبردج واوكسفورد في بريطانيا إلى غير ذلك (١١) .ثمّ أخذت تنتشر في جميع أنحاء العالم . اتخذت هذه الجامعات مواقعها في الغالب في المدن الرئيسيّة . إلا أن الازدحام السكاني و الوظيفي في هذه المدن لم يهيأ المناخ الصحّي الملائم لها . الأمر الذي أدى إلى ظهور من ينادي بضرورة إبعاد الجامعات عن المدن وإنشاء مدن جامعية في المناطق الريفية البعيدة عن المدن . لكن الأفكار المتعلقة بالمدن لم تترسخ وتترجم إلى واقع فعلي عملي ، إلا في العقود الأولى من القرن العشرين (١٢) .

المبحث الثاني : جامعات المدن و المدن الجامعية : أولا/ جامعات المدن :

تقوم المدينة كما هو معلوم بمجموعة من الوظائف تكمل كل منها الأخرى ، و تعتبر الوظيفة التعليمية و الثقافية واحدة من هذه الوظائف ، و بطبيعة الحال فان الجامعات مهما اختلفت أشكالها تندرج ضمن نطاق الوظيفة التعليمية ، حيث تعتبر من أهم مؤسسات هذه الوظيفة .ولقد تبين من خلال ما ورد في المبحث الأول بان جامعات المدن هي الشكل القديم من المؤسسات التعليمية و الثقافية ، حيث إنها نمت بصورة تدريجية و بدون مخططات أو دراسات لطبيعة التوسع المستقبلي ، تحدد مساحات الأراضي التي ستقام عليها أبنية الجامعات في الحاضر والمستقبل .

فقد نشأت الجامعات في الغالب وهي لا تتسع لجميع الكليات(١٣) ، و لما كانت المدن في نمو مستمر ، لأنها مركز استقطاب للمهاجرين من الريف و المدن الأخرى فكان لا بد لهذه الجامعات أن تستجيب للزيادة المستمرة في السكان و بالتالي إعداد الطلبة . و قد قاد هذا بالنتيجة إلى تناثر بنايات الجامعة ضمن التركيب الداخلي للمدينة ، فكلما حصل تطور أو حاجة إلى إنشاء بناية جديدة ، تبدأ عملية البحث عن مكان جديد لتشييد تلك البناية ، ونظراً لارتفاع سعر الأرض داخل المدينة فان مسألة البحث عن أراضى مناسبة ، لابد أن يكون في أماكن رخيصة ولا تتوافر الأراضي الرخيصة إلا في أطراف المدن (١٤) .مما يؤدي إلى تشتت بنايات الجامعة . و لما كانت الجامعات تستقطب الطلبة سواء من سكان المدينة أو الدولة والعالم بأكمله ، وهؤلاء الطلبة بحاجة إلى سكن لإيوائهم مما يستوجب البحث من قبل الجامعة عن مجمعات إسكانية لإيوائهم وهذا يساهم أيضاً في تناثر أبنية الجامعة .ينطبق هذا الحال على مجمل الجامعات القديمة التي نمت بشكل قفزات ،وعلى مراحل تاريخيّة مثل جامعة باريس في فرنسا التي يعود تاريخها إلى عام ١٢٠٠م التي كان يأتي إليها الطلاّب من جميع أنحاء أوربا . مما أدّى إلى حدوث مشكلة كيفيّة إيواء الطلبة الغرباء الذين كانوا في الغالب من الطبقة الفقيرة وأمام عجز الجامعة عن توافر السكن المناسب لهم ، فإنّهم قاموا بتشكيل نقابات وروابط طلاّبيّة هدفها الرئيسي معالجة المشاكل الّتي يواجهونها ، ومن بينها السكن فنجحت الجهود بشكل محدود في أن تقوم الجامعة بتخصيص بيت لا يتّسع لأكثر من ١٨ طالباً من الطلبة المعوزين ، أماّ بقيّة الطلبة فقد ظلّوا يبحثون عن مسكن رخيص ومناسب في الأحياء الفقيرة وإن كانت بعيدة عن الجامعة (١٥) ٠ يظهر من خلال ملاحظة خريطة رقم ((١))

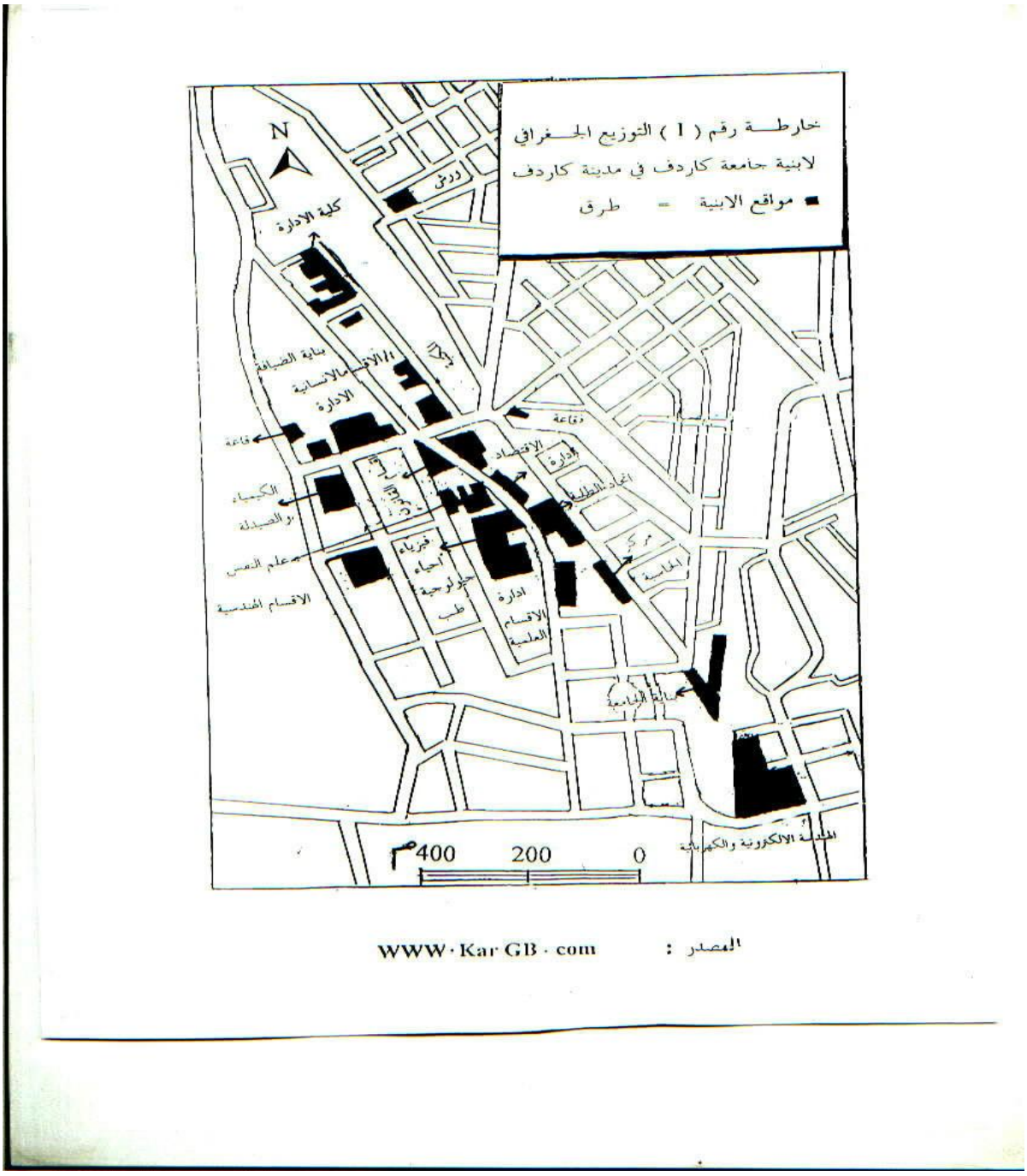

كيف تتبعثر أبنية جامعة كاردف ضمن أرجاء مدينة كاردف البريطانيّة . الأمر الذي يخلق مجموعة من الصعوبات ، سواء كانت هذه الصعوبات تتمثل في كيفيّة إدارة مجاميع الأبنية التابعة للجامعة و التي هي ليست متجاورة من النواحي الخدمية والماليّة ، فعلى الرغم من أن بريطانيا اعتمدت على التخطيط في توجيه إستعمالات الأرض في مدنها منذ ما بعد الحرب العالمية الأولى . الاّ أنها لم تتمكن من تجميع أبنية كل جامعة على حدة بسبب عامل التكلفة ، إذ يتطلّب توحيد أبنية الجامعة شراء أراضي جديدة قريبة من بناية الجامعة وترك البنايات

القديمة وهذا كله يحتاج إلى إمكانيات باهضة التكاليف، هناك مثال آخر يتعلّق بجامعة مونتريال في مدينة مونتريال الكندية حيث أن صغر الموقع الذي نشأت عليه وتزايد أعداد الطلبة باستمرار ، إظطرّها إلى إستخدام صيغة البناء المتعدّد الطوابق ، لمواجهة الضغط المتزايد على كليات الجامعة ،فحاجتها المستمرّة إلى تشييد قاعات للمحاضرة ومختبرات وأقسام علميّة وخدميّة دفعتها إلى البناء المتعدد الطوابق ، لأنّ الجامعة لا تمتلك المكانيّة للتوسّع أفقيّاً طالما أن سعر الأرض في هذه المدينة مرتفع جداً (١٦) .ومعلوم أنّ البناء المتعدّد الطوابق بالنسبة للتعليم لا يخلو من سلبيّات منها أنّ الطالب لا يلتقي إلاّ بأشخاص معدودين ، ممّا يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين الطالب و طلبة الجامعة ، ثمّ أنّ الطلبة يفضّلون تقضية ساعات الفراغ والراحة بالتجوّل في ساحات وحدائق ومنتزهات الجامعة وليس بالبقاء في نفس الطابق طيلة ساعات الدوام .إنّ إنتشار وتبعثر أبنية الجامعة في أرجاء المدينة واستمرار هذا التبعثر نتيجة الحاجة المتزايدة إلى الأبنية يجعل الجامعة تعاني من جملة من المشاكل نذكر منها ما يأتي :-

١ -أنّ إستمرار عمليّة التوسّع بتشييد أبنية الكليّات وملحقاتها يهدر الكثير من المال والجهود والإمكانيّات لإدارة الجامعة ، و بالإمكان الإستفادة من هذه الأموال و الجهود في تطوير الجامعة نفسها ، ولو كانت قد أخذت بالإعتبار عند نشأتها كيفية مواجهة التوسعات المستقبلية ، ثم إن الإستمرار في البناء بتكاليفه العالية قد يهئ السبيل عند المسؤولين عن الجامعة و التعليم العالي بشكل عام ، إلى الأخذ بفكرة إنشاء جامعة جديدة تضم كل الكليات في موضع آخر جديد ، و هذا يعني ترك الأبنية القديمة التي تم صرف الكثير من النفقات عليها ، وهذا فعلاً ما حصل في جامعة الكويت التي تناثرت بناياتها ضمن مدينة الكويت ، حيث توجد كلية العلوم و الهندسة و إدارة الجامعة في منطقة الخالدية ، بينما كلية التجارة والإقتصاد في العديلية ، وكليات الآداب والحقوق والطب في منطقة الشويخ ، أما كليات البنات فتقع في منطقة كيفان ، فهذا التبعثر وما خلقه من سلبيات أدى إلى التفكير والتخطيط بل المباشرة في بناء مجمع جديد يضم جميع الكليات الجامعية وملحقاتها في منطقة الشويخ . (١٧)

٢ -إن تركز مختلف النشاطات الإقتصادية بالمصانع ووسائل النقل المختلفة يؤدي إلى إنتشار الضوضاء و الضجيج وتلوث الهواء بدخان السيارات والمصانع ، وهو مالا ينسجم مع جو الجامعة ، حيث يحتاج الطلبة إلى الهدوء والصفاء وهم في قاعات المحاضرات والمكتبات والمختبرات .

٣-إن إنتشار أبنية الجامعة في أرجاء المدينة يؤدي إلى مشكلة صعوبة وصول الطلبة إلى كلياتهم ، خاصة وإن المدن تعاني من مشكلة الإزدحام والإختناق المروري مع بداية الدوام الرسمي صباحاً وبعد إنتهائه في المساء .

الأمر الذي يجعل وصول الطلبة إلى كلياتهم بوقت مبكر صعباً جداً ، وهذا ما يساهم في إضعاف الرابطة بين الطالب وزملائه والجامعة بشكل عام ، حيث لا يستطيع الطالب المشاركة في النشاطات الثقافية والعلمية لأن ذهنه مشغول بكيفية الوصول إلى محل سكنه ، مما يضيع عليه فرصة تطوير مواهبه العلمية والثقافية والذهنية (١٨) .

٤ –إن رغبة الجامعة في تهيئة الأبنية اللازمة من قاعات دراسيّة ومختبرات ، قد يؤدي بها إلى عدم الاهتمام بسبب عامل التكلفة بإقامة مؤسسات تهتم بالنشاطات الرياضيّة ، والثقافيّة والعلميّة ، ممّا يؤدي إلى قصور في أداء رسالة الجامعة نظرا لأنّ الجامعة تعتبر أحد أهم الركائز الأساسيّة التي تعتمد عليها المجتمعات لتحقيق آمالها في التقدم العلمي والثقافي والإجتماعي .

إنّ كلّ ما ورد في أعلاه يؤكّد على ضرورة البحث وإعداد الدراسات اللازمة عن المواقع المناسبة لإقامة الجامعة ومنشأتها وفق قواعد علميّة ، تأخذ بنظر الإعتبار المتغيرات الرئيسيّة ذات العلاقة بحجم السكّان والنشاط الإقتصادي وأعداد الطلبة، فضلاً عن التوقعات المستقبليّة مع محاولة وضع الجامعة بمؤسساتها المختلفة بعيداً عن الإزدحام الموجود في المدينة ، حيث تختلط إستعمالات الأرض المختلفة .

ثانياً / المدن الجامعية :-

يعتبر العرب المسلمون الروّاد الأوائل لهذا النوع من الجامعات كما سبق أن ذكرنا إذا ماتجاوزنا الإعتبارات الماديّة للجامعات من مبانٍ عالية وقاعات كبيرة ، فهم أصحاب الرأي الأول في ضرورة أن تكون المؤسسات التعليميّة في مواقع هادئة ومريحة بشرط إحتوائها على مستلزمات الخدمات الضروريّة من مساكن ومكتبات و مطاعم وحمّامات ،والشواهد على ذلك كثيرة ومتعدّدة نذكر على سبيل المثال المدرسة المستنصريّة وجامعة الأزهر وجامعة الزيتونة٠

أمّا بالنسبة إلى أوربا فقد كان المعهد [college] يمثل أهم مراكز العلم الجامعيّة التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، حيث كانت هذه المعاهد تحتوي على أماكن لضمان المأوى والمأكل لطلبة العلم الفقراء الذين لا قدرة لهم على دفع الرسوم ونفقات المعيشة بعيداً عن الأهل . وقد إستوعبت هذه المعاهد على مرور الزمن الكثير من النشاطات ذات الطابع الجامعي ، كما هو الحال بالنسبة إلى معهد السوربون في مدينة باريس الفرنسيّة الذي مثل نواة جامعة السوربون الحالية (١٩) ٠

ولما كانت مدينة باريس تعاني من تركز سكاني كبير وإزدحام وظيفي غير إعتيادي مع معدل عالٍ من الضوضاء . فقد تولدت صعوبات أثرت بشكل سلبي على العملية التعليمية ، ممّا أدى إلى ظهور أفكار و سياسات تنادي بضرورة الحد من بناء الجامعات في مراكز المدن وإبعادها جهد الإمكان عن المدينة وفي مواقع هادئة بعيداً عن مشاكل المدينة ومتاعبها اليوميّة وهذا ما أدى إلى إستمرار التطور الفكري و التخطيطي إلى ظهور فكرة بناء المدن الجامعيّة . تعتبر جامعة بولونيا في إيطاليا من أقدم الجامعات الأوربية التي تحمل بعض مواصفات المدينة الجامعية . وقد عملت الدول الأوربية على الإستفادة من بعض تفاصيلها عند الشروع في بناء المدن الجامعية . فما هي مواصفات وعناصر المدن الجامعيّة وأين تتّخذ مواقعها وماهي أبرز النشاطات الموجودة بها؟

وظيفة المدن الجامعية :-

يسيطر النشاط الجامعي على حياة هذه المدن ، حيث تكون وظيفة المدينة الأساسية هي الوظيفة التعليمية ولا تحاول المدن الجامعية توسيع دائرة نشاطها إلى وظائف أخرى ولذلك فإن كليات المدن الجامعية وإداراتها وأقسامها الداخلية ومساكنها ومؤسساتها الخدمية في مكان واحد (٢٠) ٠

-مواقع المدن الجامعية :-

تقع المدن الجامعية على مسافة تتراوح في المعدل بين ١٠-٢٠ كم من المدينة الأم وذلك طمعاً في رخص الأرض الذي يساعد على إستثمار أكبر مساحة ممكنة لبناء كليات ومؤسسات الجامعة مع ضمان وجود مساحة إضافية لأغراض التوسع المستقبلي (٢١)٠ وعليه فقد إحتلت غالبية المدن الجامعية الموجودة حالياً مواقعها في أطراف المدن أو في الضواحي ذات الطبيعة الزراعية ، حيث أنشأت في وسط هذه الضواحي الكليات والمختبرات والمساكن والأقسام الداخلية والمكتبات

و الملحقات الخدمية والمناطق الخضراء. أما باقي الأرض فيترك كإحتياط للتوسع المستقبلي. لاشك أن وقوع المدينة الجامعية على مسافة من المدينة الأم ينتج حالة من الهدوء والإستقرار النفسي وصفاء الذهن الذي يشجع على الدراسة والبحث العلمي وتطوير الكفاءة العلمية التربوية والتعليمية وزيادتها.

وقد أنشأت جامعات أوكسفورد وكمبردج في محيط ريفي بعيد عن صخب المدينة فتهيأت لها إمكانية أن تخرج الآلاف من المتعلمين وبمختلف الجنسيات إبتداء من القرن الثالث عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر (٢٢) .

وقد اختيرت جامعة بيشاور في باكستان أن تكون في منطقة ريفية تبعد عن مدينة بيشاور مسافة ٨ كم فأصبح من السهل على الجامعة إقامة مبانيها في هذه الأراضي المفتوحة على الحدود بين باكستان وأفغانستان (٢٣) .

-سكان المدن الجامعية :-

يمثل الطلبة والأساتذة الجامعيون والموظفون والعاملون مجتمع المدينة الجامعية ، وبدونهم فإن المدينة الجامعية تفقد أهم مقوماتها ، وإن نمو حجم المدينة يعني زيادة عدد طلبتها .يتراوح عدد سكان المدينة الجامعية بين ١٠.٠٠٠-٢٠.٠٠٠ نسمة ويزيد هذا العدد كلما زاد عدد الطلبة ، ولذلك تعد هذه المدن من مدن الشباب (٢٤) ٠على إعتبار أن الغالبية العظمى من سكان المدينة الجامعية ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩-٢٣ سنة. تتميز هذه المدن بتوافر مجمل الخدمات التي يحتاجها الطالب ، ولذلك لا توجد حاجة ماسة إلى المواصلات ، لأن سكن الطلبة والأساتذة والعاملين يكون ضمن المدينة الجامعية . الأمر الذي يغني السكان من رحلة الذهاب والإياب اليومية ما بين الجامعة وأماكن السكن .

-خصائص المدن الجامعية :-

يمكن إجمال خصائص المدن الجامعية بما يأتي :-

١-تعتمد هذه المدن على الدولة في موضوع التمويل لكونها مكلفة جداً من الناحية الإقتصادية ، حيث تتحمل حكومة ألمانيا الغربية على سبيل المثال ٥٠% من نفقات التمويل، والنسبة

الباقية تأتي من خلال إقتصاديات التعليم المتمثلة بالرسوم التي يدفها الطلبة أثناء سنوات الدراسة .

٢-تتوافر في هذه المدن منشآت الخدمات العامة كالملاعب والأندية الرياضية والأقسام الداخلية والمساكن الطلابية والمطاعم والخدمات المصرفية والبريدية والصحية والترفيهية ، فضلاً عن توافر الأسواق والطرق الواسعة .

٣-يتأثر نشاط المدينة الجامعية بالطلبة لأنهم يمثلون محور الحياة الإقتصادية والإجتماعية فيها بدليل أن أيام العطل تعتبر فصل الركود الإقتصادي والإجتماعي ، نظراً لإنصراف أغلبية الطلبة وغيرهم إلى خارج المدينة الجامعية ولذلك فإن إنقطاع الطلبة في فترة العطلة عن المدينة يمثل (فصل ميت) في إقتصاديات المدينة (٢٥) .

٤-تثير المدن الجامعية في نفوس كل من عاش فيها سواء كان طالباً أو أستاذاً جامعياً مشاعر شوق إلى بقاع أمضيت فيها سنوات هادئة خالية من الضجيج والإزدحام ومشاغل الحياة،ومليئة بالنشاط والتأمل وامضاء أوقات الفراغ بممارسات ثقافية ورياضية وترفيهية .

المبحث الثالث :نماذج تطبيقية للمدن الجامعية :-

واجهت وأنا في صدد جمع المعلومات والبيانات عن المدن الجامعية مشكلة قلة ما يتوفر من مصادر تتناول هذا الموضوع ، فالمدن الجامعية إذا ما ذكرت في سياق الكلام عن الإستعمالات الخدمية في المدن ، ولذلك فقد كان لابد من اللجوء إلى الإنترنيت ليسعفني بالمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وبالفعل تم الحصول على معلومات وبيانات ، عن ثلاث مدن جامعية وكما يأتي :-

-النموذج الأول : مدينة سدني الجامعية في أستراليا (جنوب شرق أستراليا) :-

تعتبر مدينة سدني الجامعية من أقدم الجامعات في أستراليا حيث يعود تاريخها إلى عام ١٨٥٧م . تبلغ مساحة الأرض التي تقع عليها هذه المدينة الجامعية ٤٠٠ هكتار مع وجود ٣٠٠ هكتار إضافية لأغراض التوسع المستقبلي ، بمعنى أن المجموع الكلي للمساحة يساوي ٧٠٠ هكتار . تبعد مدينة سدني الجامعية عن مدينة سدني بمسافة (٨كم) وقد تم ربط الجامعة بمدينة سدني بطرق سريعة لأجل إيصال ما تحتاجه المدينة الجامعية بيسر وسرعة ويبدو من خلال تحليل الخارطة رقم (٢) ما يأتي :-

١-توجد في مدينة سدني الجامعية كليات الهندسة والطب والعلوم والتربية واللاهوت بتخصصاتها المختلفة ، بالإضافة إلى مراكز البحث والحاسوب والمختبرات العلمية

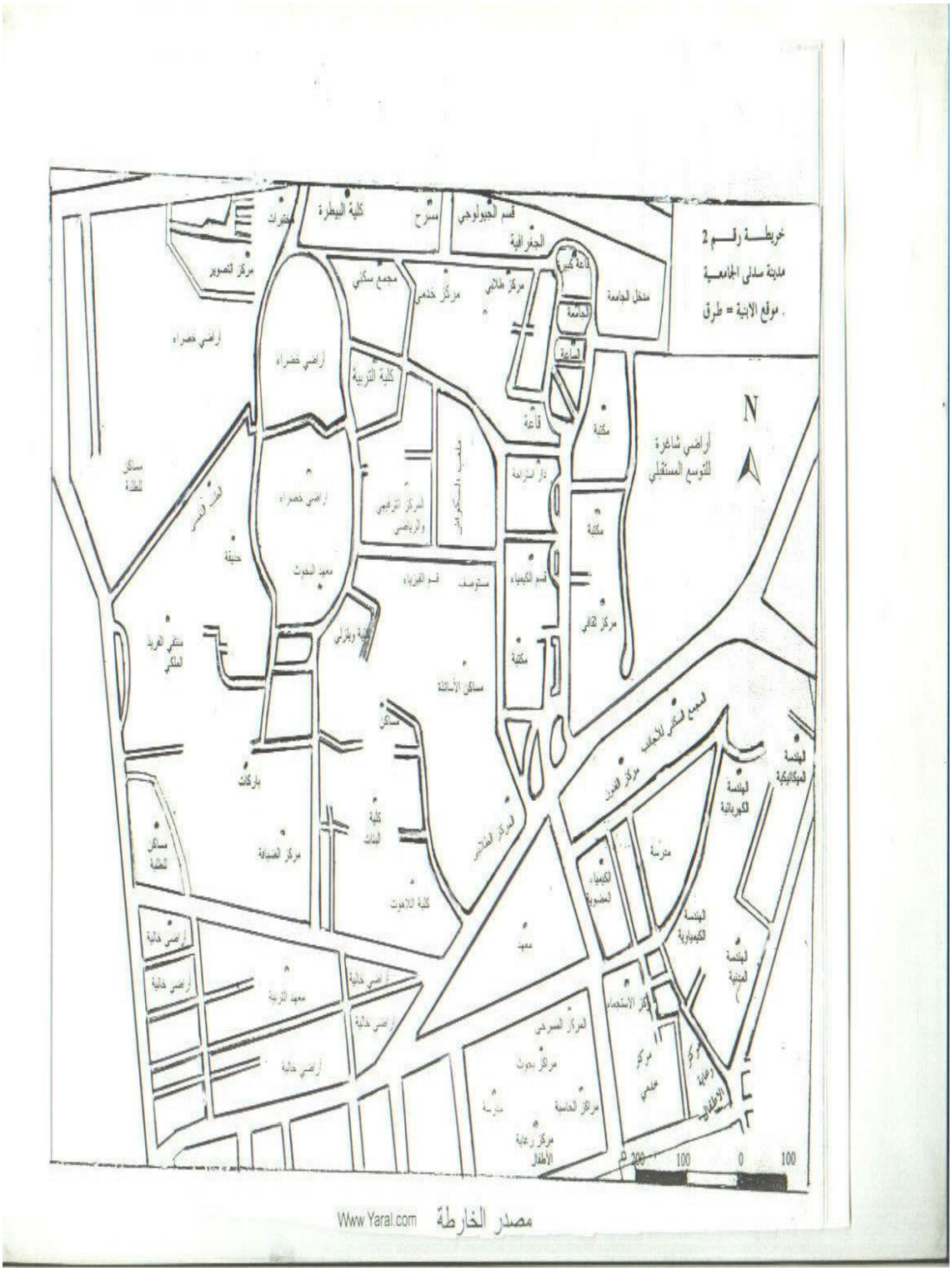

والمعاهد . تبلغ الطاقة الإستيعابية لهذه الكليات والمعاهد بحدود ١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠ طالب وطالبة سنوياً .

٢- وفرت الجهات المسؤولة على المدينة الجامعية ثلاثة مجمعات سكنية ، الأول بشكل مساكن وشقق يصل عددها إلى ٦٢٧ وحدة سكنية مخصصة للأساتذة ، أما المجمعات الثاني والثالث فهما عبارة عن وحدات سكنية سواء كانت بشكل مساكن أو شقق تكفي لإيواء ٧٠٠٠ طالب وطالبة .

٣-تحتوي المدينة الجامعية على مجمل المراكز الخدمية إبتداء من مراكز رعاية الطفولة والمدارس الابتدائية وصولاً إلى المسرح والمراكز الثقافية والترفيهية والحدائق والأراضي الخضراء و الملاعب ومواقف السيارات ، حتى يستفيد منها الطلبة والأساتذة والموظفون وعوائلهم .

٤-توجد في أقسام كل كلية أو معهد مكتبة خاصة مع وجود مكتبتين ضخمتين تحتويان على ٣٠.٠٠٠ مصدر ومرجع في شتى أنواع المعرفة العلمية .

٥-حاولت إدارات الجامعة ربط كل المؤسسات الموجودة داخل المدينة الجامعية لتيسر وصول الطلبة والأساتذة والموظفين إلى مواقع عملهم بوقت مبكر .

٦-هيأت المدينة الجامعية مساحات من الأرض لأغراض التوسع المستقبلي،كما يظهر من الخارطة .

٧-يوجد في المدينة مستشفى الفريد الملكي التي تحتوي على ٣٢٠ سريراً بالإضافة إلى ثلاثة مراكز صحية ومستوصف و صيدليتين .

٨-تستقطب الجامعة الطلبة من مختلف دول العالم حيث فيها ما يقارب ٧٣ جنسيّة.

٩-تساهم الدولة في تمويل هذه الجامعة بنسبة ٢٥% والباقي يأتي من الرسوم التي يدفعها الطلبة الأجانب (٢٦) .

النموذج الثاني :- مدينة كورسك الجامعيّة الروسيّة في وسط روسيا .

تأسست هذه المدينة الجامعيّة عام ١٩٦٤ على مساحة تقدّر بـ١٧٠ هكتاراً ،وتحتوي على المؤسسات الآتية :-

١. مبنى إدارة الجامعة الذي يتكوّن من ١٢ طابقاً .

٢. تحتوي المدينة الجامعيّة على الكليات الآتية :-(كلية الهندسة الميكانيكية ، كلية الكمبيوتر ونظم المعلومات ، كلية التكنلوجية ،كلية هندسة البناء ، كلية الحقوق والإقتصاد ، كلية المعدات الطبية ، كلية الهندسة المعمارية ، كلية التربية والآداب و الإعلام) . أمّا أقسام وتخصصات هذه الكليّات فيصل عددها إلى أكثر من ٣٠ قسماً ويحتوي على مكتبة خاصة به ، بالإضافة إلى مكتبة عامة تحتوي على عدد ضخم من الكتب في مختلف مجالات العلم والمعرفة .

٣.وصل عدد أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات إلى ٣١٦أستاذاً بمختلف الدرجات العلمية بالإضافة إلى العاملين و الموظفين في خدمة الجامعة .

٤.يدرس بمدينة كورسك الجامعية الطلبة الروس ، فضلاً عن الطلبة الأجانب من٢٦ قطراً كفلسطين والأردن واليمن ولبنان وسوريا والسودان والمغرب والهند وتنزانيا والصين والإكوادور وكولومبيا وصل عددهم في العام الدراسي ٢٠٠٠- ٢٠٠١ إلى ٤٢٦٩ طالباً وطالبة .

٥ .تحتوي كل كلية على مجموعة من المختبرات العلمية مع وجود مراكز لخدمة الإنترنت تسعف الطالب بالمعلومات الحديثة في كافة التخصصات العلمية .

٦ .وفرت إدارة الجامعة مجموعة من المراكز الخدمية المتمثلة بقاعات المحاضرات والمؤتمرات والعيادات الطبية ، مع مستشفى عام يستقبل الحالات الطارئة ، وهناك خمسة مراكز للترفيه والألعاب الرياضية حتى يستطيع الطلبة تمضية أوقات فراغهم بعد الدوام .

٧ .أما السكن الجامعي فيتكون من أربع بنايات خصصت للأساتذة ، مع وجود سكن آخر للطلبة الأجانب ، وهذا المجمع السكني مزود بكافة الخدمات التي يحتاجها الطالب والأستاذ سواء بشكل مطاعم أو إتصالات أو صيانة أو غيرها (٢٧) .

٨ .تشرف الحكومة الروسية على إدارة الجامعة والتعليم فيها مجانيٌ بالنسبة للطلبة الروس . أما الطلبة الأجانب فتؤخذ منهم رسوم سنوية حيث يدفع الطالب في السنة الأولى مبلغ ٩٠٠ دولار وفي السنوات الباقية يدفع ١٢٠٠ دولار لكل سنة دراسية ويدخل في هذه الأقساط السكن الجامعي سواء كان للطلبة العزاب أو المتزوجين .

النموذج الثالث :-

مدينة الدرعية الجامعية في المملكة العربية السعودية التي تقع إلى الشرق من مدينة الرياض بمسافة ١٥ كم .تكامل بناء هذه المدينة عام ١٩٨٥ على أرض مساحتها ٩٠٠ هكتاراً وهي تحتوي على المؤسسات التعليمية والخدمية الآتية :

١ –توجد في هذه المدينة تسع كليات هي : كلية الزراعة وكلية الهندسة وكلية العلوم وكلية طب الأسنان وكلية الصيدلة وكلية الآداب وكلية التربية وكلية العلوم الإدارية ، فضلاً عن معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وقد إستحوذت هذه الكليات على مساحة ٦٠٢ هكتار ، مع ملاحظة أن هذه الكليات تتكون من ثلاث طوابق .

خصص الطابق الأول للمختبرات ، والطابق الأوسط لقاعات المحاضرات . بينما خصص الطابق العلوي كمكاتب لأعضاء هيئة التدريس .

٢ –مستشفى يحتوي على ٨٧٥ سريراً يقع بالقرب من كلية الطب وطب الأسنان والصيدلة . تستقبل عيادات المستشفى الحالات الطارئة للطلبة والأساتذة والموظفين وعوائلهم ، فضلاً عن الدراسات التطبيقية .

٣ –قامت إدارة المدينة الجامعية ببناء مجمع للخدمات المركزية بمساحة ستة هكتارات ، يتكون من عشر وحدات تتمثل بالمخازن الخاصة بالجامعة والكليات وورش صيانة سيارات الجامعة ومكتب بريد ووحدة إطفاء الحريق والدفاع المدني ومحطة لحرق القمامة والصرف الصحي .

٤ –شيدت مبانٍ للإدارة والمكتبات الخاصة بكل كلية والمركز الطلابي والبهو المركزي والمناطق الخضراء والمسابح والملاعب المفتوحة والمغلقة لممارسة النشاطات الرياضية .

٥ –تم بناء ٦٧٢ شقة لإسكان أعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى ٤٦١ مسكناً بمختلف الأحجام ، كما تم تشيد ٣٤ عمارة فيها ٤٠٠٠ غرفة بالإضافة إلى مركز ترفيهي ومسجد

بطاقة ١٠٠٠٠ مصلٍ ومواقف للسيارات . يأوي هذا المجمع السكني ١٤٠٠٠ طالباً بالإضافة إلى ١٠٠٠ وحدة سكنية خصصت للطلبة المتزوجين .

٦-شيد مجمع سكني خاص للهيئة الطبية يتكون من (١٥٠) وحدة سكنية مزودة بالخدمات اللازمة ووسائل الترفيه .

٧-جهزت المدينة الجامعية بمطابع ومرصد فلكي إضافة إلى الخدمات المالية والمصرفية والتلفون والإنترنيت والصرف الصحي والخدمة البريدية .

٨-تم ربط جميع فضاءات الكلية بطرق ذات مسار مزدوج مع وجود طريق رئيسي بطول ١٥ كم يدور داخل المدينة تصب فيه الطرق الفرعية .

٩-توجد مدرستان إبتدائيتان أحدهما للبنين والأخرى للبنات مع روضتين للأطفال وساحات وحدائق للعب الأطفال .

١٠-بلغت طاقة المدينة الجامعية الإستيعابية ٤٥٠٠٠ نسمة مابين طالب وأستاذ وموظف وعامل وذويهم ، وبطبيعة الحال فإن الدولة هي التي تشرف على إدارة شؤون المدينة الجامعية وأن التعليم بالمجان للسعوديين بينما يدفع الطلبة الأجانب رسوماً سنوية لكل سنة دراسية (٢٨) .

((الإستنتاجات و التوصيات))

الإستنتاجات :-

تمكنت الدراسة من التوصل إلى مجموعة من الإستنتاجات من خلال إستعراض مباحث الدراسة الثلاثة وهي :-

١-لم تأت الجامعات وليدة لفترة زمنية معينة بل جاءت نتيجة لمساهمات شعوب الأرض وحضاراتها ، وقد كان الإحتكاك الحضاري بين الحضارة والإسلامية والأوربية العربية الدور الأبرز في نشوء تطور هذه المؤسسات العلمية .

٢-إن فكرة أن يكون موقع الدراسة والتأمل بعيداً عن صخب الحياة ليست جديدة ، بل إنها تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

٣-إرتبط ظهور المدارس في بداية الأمر بتعاليم الدين المسيحي ، حيث كان الغرض من هذه المدارس هو إعداد قساوسة يعلمون الناس أمور دينهم .

٤ -لقد كان للإسلام الدور الريادي في ظهور السمات الرئيسية للجامعات أو المدن الجامعية كما هو الحال بالنسبة إلى المدرسة الأزهرية والمدرسة المستنصريّة .

٥-تركزت أغلب الجامعات الأوربية في بداية الأمر في مراكز المدن الرئيسية ،لكن الإزدحام الوظيفي والسكاني في هذه المدن ، أدى إلى خلق أجواء غير صحية لتتلاءم مع الحياة الجامعية ، مما هيأ السبيل إلى بروز فكرة المدن الجامعية .

٦- نمت جامعات المدن على موضع صغير لم يأخذ بالحسبان التوسع المستقبلي مما أدى إلى تناثر أبنية الجامعات في مواقع مختلفة من المدينة .

٧-تعاني جامعات المدن من مجموعة من المشاكل يقف في مقدمتها إستمرار الحاجة إلى الأبنية ، مما يؤدي إلى زيادة العبء المالي عليها وصعوبة الإتصال بين أجزائها .

٨-يعتبر المسلمون الرواد الأوائل في مجال إنشاء المدن الجامعية إذا ما تم تجاوز الإعتبارات المادية فهم أصحاب النواة الأولى في بناء المؤسسات التعليمية التي تحتوي على المستلزمات الخدمية .

٩-بدأت فكرة المدينة الجامعية في أوربا بالمعهد الذي بنيت إلى جواره مجموعة من البيوت لأيواء الطلبة ليتطور فيما بعد إلى عدد من المدن الجامعية .

١٠-إختارت المدن الجامعية مواقعها خارج المدن وفي المناطق الريفية لرخص الأرض وسهولة البناء للتخلص من ضوضاء وضجيج وتلوث أجواء المدن ، وقد تجمعت أبنية المدن الجامعية من كليات ومختبرات وقاعات ومساكن وأقسام داخلية في مكان واحد مع وجود فضاءات للتوسع المستقبلي .

١١-يطلق على المدن الجامعية (مدن الشباب) لكون النسبة الغالبة من سكانها هم طلبة بأعمار تتراوح بين ١٩-٢٣ سنة مع تميز معدل الدخل العام للسكان بأنه متوسط نظراً لإعتماد الطلبة على ذويهم في تسديد نفقات الدراسة .

١٢-تعاني المدينة الجامعية من ركود إقتصادي و إجتماعي أثناء العطل لذهاب أغلبية السكان إلى خارج المدينة .

١٣-تمثل فكرة المدن الجامعية تطوراً علمياً نموذجياً في كيفية تخطيط المؤسسات الجامعية وملحقاتها الخدمية وبنائها .

١٤-لم يظهر في العالم الثالث إلا عدد محدود من المدن الجامعية كمدينة الدرعية الجامعية في السعودية وجامعة بيشاور في الباكستان .

بينما إنتشرت المدن الجامعية بشكل كبير في الدول الغربية كبريطانيا وفرنسا وكندا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية .

التوصيات :- **من خلال الإستنتاجات يمكن التوصل إلى جملة من التوصيات هي :-**

١-إن من الضروري الإستفادة من الأفكار التخطيطية والمعمارية التي وردت عن المؤسسات التعليمية في العصر الإسلامي وإستلهامها عند الشروع ببناء المؤسسات الجامعية٠

٢-يجب إعتماد التخطيط المبرمج مع إعداد الدراسات اللازمة عند الشروع ببناء الجامعات ، مع محاولة وضع هذه الجامعات على مسافة معقولة من مراكز المدن أملاً في تخليصها من الكثير من المشاكل التي تعاني منها المدن .

٣-ضرورة الإستفادة من التجارب الماضية عند بناء الجامعات ، بقصد تجاوز السلبيات وتطوير ما هو إيجابي كالبحث عن موضع مناسب تبنى فيه جميع المؤسسات الجامعية وملحقاتها الخدمية مع توافر كل ما يحتاجه الطالب والموظف والأستاذ .

٤-يمكن عند إقامة المهرجانات والمؤتمرات والمخيمات الكشفية والرياضية في أثناء العطل الإسهام في تخفيف حدة الركود الإقتصادي والإجتماعي الذي تعاني منه المدن الجامعية في العطل الصيفية .

٥-إن بإمكان الدول العربية الإستفادة من المدن الجامعية الموجودة كنموذج يمكن الاعتماد عليه لبناء مدن جامعية أخرى لاحقه .

٦-تعتبر الطرق الشرايين التي لايمكن أن تستمر المدن الجامعية بدونها فلابد من ربط أجزاء المدينة الجامعية بطرق واسعة مع ربط المدينة الجامعية بالمدينة الأم بطريق يسهل على سكان المدن الجامعية الإتصال بالعالم المجاور .

٧-لابد من توافر كل المستلزمات الخدمية إبتداء من المسكن وانتهاءاً بالمستشفى والانترنيت حتى يمكن أن نقول إنّ هذه المدينة مدينة جامعية .

الهوامش:-

١- زاهي' قدورة،تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية ١٩٨٥،ص١٢٣ ٠

٢- عبد الله بشير فضل ، نظم التعليم العالي والجامعي دار الكتب الوطنية بنغازي،ط١٩٨٦،١،ص١٣

٣- عبدالرحمن الحجي،الحضارة الإسلامية في الأندلس،دار الإرشاد،بيروت،ص٣٢ ٠

٤- عبدالله بشير فضل،مصدر سابق،ص١٤-١٥ ٠

٥- زاهية قدورة،تاريخ العرب الحديث،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٨٨،ص٩٣ ٠

٦- ناجي معروف،مدارس الشرق الإسلامي مطبعة الإرشاد،بغداد،١٩٧٣،ص١٩ ٠

٧- ناجي معروف،مصدر سابق،ص١٩ ٠

٨- جوزيف نسيم يوسف،نشأة الجامعات في العصور الوسطى،ط١،منشأة المعارف بالإسكندرية،١٩٧١،ص١٢١ ٠

٩- عبدالله بشير فضل،مصدر سابق،ص٢٢ ٠

١٠- جوزيف كاليتون،عالم العصور الوسطى،ترجمة جوزيف ،ط٢،الإسكندرية١٩٦٧،ص٩٩ ٠

١١- سعيد عبدالفتاح عاشور، اوربا في العصور الوسطى،ج٢،جامعة القاهرة،١٩٧٦ ،ص١٣٤ ٠

١٢- جوزيف نسيم يوسف/مصدر سابق،ص١٤٢ ٠

١٣- للمزيد من التفصيل ينظر:-

- جمال حمدان ،جغرافية المدن،ط٢،القاهرة،غير مؤرخ،ص١٨٤-١٨٥ ٠
- فتحي محمد ابو عيانة،دراسات في الجغرافية البشرية،دار المعرفة الجامعية،١٩٩٥،ص٤٥٩ ٠

١٤- فؤاد محمد صقار،التخطيط الإقليمي ،القاهرة،١٩٩٤،ص٢٧٤ ٠

١٥- سعيد عبدالفتاح عاشور،مصدر سابق،ص١٨٢ ٠

١٦- عبدالوهاب،عامر ،جامعة الإعداد الكبيرة مجلة إتحاد الجامعات العربية،العدد السادس،القاهرة،١٩٧٤،ص٤٧ ٠

١٧- أحمد حسن إبراهيم،مدينة الكويت،دراسة في جغرافية المدن،جامعة الكويت،١٩٨٢،ص٢٥٩ ٠
١٨- عبدالوهاب عامر،مصدر سابق،ص٥٢ ٠
١٩- جوزيف سليم يوسف،مصدر سابق،ص٢٦٥ ٠
٢٠- جمال حمدان،مصدر سابق،ص١٨٥ ٠
٢١- عبدالوهاب عامر،مصدر سابق،ص٥٥ ٠
٢٢- جوزيف نسيم يوسف،مصدر سابق،ص١٨٥ ٠
٢٣- عبدالوهاب عامر،مصدر سابق،ص٤٦ ٠
٢٤- جمال حمدان،مصدر سابق،ص١٨٥ ٠
٢٥- جما حمدان،مصدر سابق،ص١٨٤ ٠
٢٦- WWW. Yaral . com .
٢٧- hayfa 23 yahoo. Com
٢٨- Mhajara @ yahoo.com

قائمة المصادر :-

١-أحمد أمين ، فجر الإسلام ، الجزء الأول ، مطبعة القضاء النجف ، ١٩٦٩ . ٢-أحمد حسن إبراهيم / مدينة الكويت ، دراسة في جغرافية المدن ، جامعة الكويت/١٩٨٢ .

٣-جوزيف نسيم يوسف ، نشأة الجامعات في العصور الوسطى ،الطبعة الأولى ،منشأة المعارف بالإسكندريّة ، ١٩٧١ .

٤-جوزيف كاليتون ، عالم العصور الوسطى ، ترجمة جوزيف نسيم ، الطبعة الثانية ، الإسكندريّة ، ١٩٦٧ .

٥-جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، غير مؤرخ .

٦-زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ،١٩٨٥ .

٧-سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوربا في العصور الوسطى ، الجزء الثاني جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .

٨-عبد الله بشير فضل ، نظم التعليم العالي والجامعي ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، الطبعة الأولى ،١٣٩٥ /١٩٨٦ م .

٩-عبد الرحمن الحجي ، الحضارة الإسلامية في الأندلس ، دار الإرشاد ، بيروت

١٠-عبد الوهاب عامر ، جامعة الإعداد الكبيرة ، مجلة إتحاد الجامعات العربية ، العدد السادس ،، القاهرة ، ١٩٧٤ .

١١-فتحي محمد آبو عيانه ، دراسات في الجغرافية البشرية ، دار المعرفة الجامعية/ ١٩٩٥ .

١٢-فؤاد محمد الصقار ، التخطيط الإقليمي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

١٣- ناجي معروف،مدارس الشرق الإسلامي،مطبعة الإرشاد،بغداد/١٩٧٣ ٠